

كورونا يسحل الستار عن مسرح بن سلمان

كتبه مضاوي الرشيد | 8 أبريل, 2020

لـ حفلات غنائية ولا ملاعب كرة قدم ولا مباريات ملاكمة. يبذل محمد بن سلمان قصارى جهده لإيجاد حكاية جديدة يقنع بها رعاياه الترددin بأنه منقذهم، فقد غدت المدينة ومكة هادئتين وخاليتين تماماً من الحجاج، وأغلقت دور السينما وملاعب كرة القدم ومقرات الحفلات الموسيقية، وبات فيروس كورونا يهدد حكاية الشرعية الجديدة لولي العهد السعودي محمد بن سلمان.

فـ هـ هي رؤية 2030 ومشروع التحول الوطني اللذان جاء بهما يتعثران، وما انهايار أسعار النفط وتعليق برامج التسلية والترفيه وارتفاع السياحة إلا بعض من مشاكله، وجميعها ناجمة عن إجراءات الإغلاق وحظر التجوال والتبعـاد الاجتماعي التي فرضت كرد فعل على الوبـاء.

وبـينما لا تزال الأعداد الحقيقية للإصابات والوفيات داخل المملكة محل مراوغة، فإن القرار الأخير بفرض حظر التجوال على المـدينـتين القدـستـين يعكس الشعور المـتنـامي بالـخطرـ، الذي يـتناـقضـ مع ما كان يـبـثـ من دعاـيةـ في وقت سابق بشأن تمـكـنـ الحكومةـ منـ التـغلـبـ علىـ المشـكـلةـ ويفـندـ الـادـعـاءـ بأنـهاـ كانتـ مجردـ مشـكـلةـ "ـشـيعـيـةـ".

طائفية سـجـيقـةـ

في بداية انتشار المـرضـ، سارـعـ محمدـ بنـ سـلمـانـ إلىـ إـرسـالـ قـوـاتـهـ لـحاـصـرـةـ القـطـيفـ، حيثـ تـقطـنـ أـغلـبـيـةـ شـيعـيـةـ، مـوجـئـاـ بـذـلـكـ رسـالـةـ قـوـيـةـ مـفـادـهـاـ أنـ أـوـلـئـكـ السـعـودـيـينـ الـذـيـنـ تـحدـوـاـ حـظـرـاـ مـبـكـراـ عـلـىـ زـيـارـةـ إـيرـانـ هـمـ الـذـيـنـ جـلـبـواـ مـعـهـمـ لـدىـ عـودـتـهـمـ مـرـضـاـ خـطـيرـاـ وـمـعـدـيـاـ.

وهـكـذاـ تمـ ضـربـ طـوقـ عـلـيـهـمـ دـاخـلـ مدـيـنـتـهـمـ بـيـنـماـ حـولـتـ آـلـةـ الدـعـاـيـةـ المـلـوـكـةـ لـلـدـوـلـةـ وـبـاءـ فيـرـوسـ كـورـونـاـ الـذـيـ اـجـتـاحـ الـبـلـادـ إـلـىـ شـأـنـ طـائـفـيـ بـحـثـ، وـلـكـنـ لـمـ تـمـضـ إـلـاـ أـيـامـ قـلـيلـةـ حـقـ بـدـأـتـ تـظـهـرـ العـدـوـيـ بـيـنـ السـعـودـيـنـ فـيـ المـدـنـ الـكـبـرىـ مـثـلـ الـرـيـاضـ وـجـدـهـ.

وـالـآنـ تـواـجـهـ مـكـةـ وـالـدـيـنـ حـظـرـاـ صـارـماـ لـلـتـجـوالـ، وـيـتـوقـعـ أـنـ يـظـلـ قـائـماـ إـلـىـ حـينـ، مـهـدـداـ بـذـلـكـ سـيـاسـةـ كـانـتـ تـرمـيـ إـلـىـ توـسيـعـ عـدـدـ الـحجـيجـ، الـذـيـنـ يـشـارـ إـلـيـهـمـ مـنـ حـينـ لـآخرـ بـعـبـارـةـ "ـالـسـيـاحـةـ الـدـينـيـةـ"ـ كـجـزـءـ مـنـ خـطـةـ توـسيـعـ مـوـارـدـ الـاقـتصـادـ.

قيل للمسلمين حول العالم بـألا يخططوا لأداء الحج هذا العام الذي يصادف شهر أغسطس/آب، أما العمرة، فقد توقفت تماماً نظراً لغلق الحرم وتوقف الصلاة فيه، وطلب من أئمة المسجد أن يذهبوا إلى بيوتهم.

نهاية سيرك الولاء

يقوس فيروس كورونا حالياً الأجندة الوطنية لولي العهد، تلك الأجندة التي تتطلب احتشاد الشباب ليهلاوا ويصفقوا في الحفلات الموسيقية وداخل مدرجات ملاعب كرة القدم وفي مباريات الملاكمه. لقد اختفت كل هذه الفعاليات من المرافق التي أنشئت مؤخراً لهذا الغرض في المدن الكبرى بما في ذلك قاعات الحفلات الموسيقية والمسارح ودور السينما.

كانت حفلات الشوارع لحظة عابرة للهو والاسترخاء، ولكن الأهم من ذلك أنها كانت فرصة للإشادة بسيرك الترفيه الذي افتتحه مؤخراً محمد بن سلمان. أما الآن، فقد بات سيرك الولاء الاستعراضي لولي العهد شيئاً من الماضي.

والآن صار لزاماً على ولي العهد أن يوفر الخبر بدلاً من السيرك، إلا أن إيرادات الملكة العربية السعودية المتناقصة بسبب انهيار أسعار النفط سوف تحد لا محالة من قدرة محمد بن سلمان على شراء ولاء وطاعة رعاياه، ولم يبق أمامه من خيارات إلا السحب من الاحتياطي السيادي والاقتراض من الأسواق العالمية.

لقد تسبب فيروس كورونا في طمس ذكر ولي العهد بعد أن هجر الناس مراكز التسوق والمليادين والشوارع، ولم تبق إلا لوحات صوره الصامدة التي زينت بها الأماكن التي أصبحت فارغة، وتبذل آلته الدعائية عبر الإنترنت كل مساعيها جاهدة لتحويله إلى ما يشبه الأيقونة، إلى منفذ من جائحة فيروس كورونا الخطرة.

في أوقات الأزمات يختفي ولي العهد فجأة من أمام الناس، وقد حدث مثل ذلك من قبل مباشرة بعد جريمة قتل جمال خاشقجي في إسطنبول، حيث راح والده، الملك سلمان، يثبت وجوده في ظهور غير معتمد في مختلف أرجاء البلاد، مساندة منه لولده المتهم.

الخبر قبل الدعاية

ومؤخراً، خاطب الملك الأمة، واصفاً فيروس كورونا بالتحدي، وفيما بعد نصب شخصية مركبة في قمة العشرين التي عقدت عن بعد ونظمها مؤخراً المركز الإعلامي للمملكة في الرياض. ومن خلال الدعوة إلى التعاون الدولي لحاربة فيروس كورونا، أريد لجريدة الملك سلمان أن تخدم آلة الدعاية،

ولكنها لم تشم رسمياً الضجيج.

ولكن قد لا يتمكن ولـي العهد من الاختباء في ظل والده طويلاً، فلقد مضى فيروس كورونا بـجائزته يفضح عجز حق أكثر أنظمة الحكم انتفاحاً وديمقراطية ناهيك عن الحكم المركب والمـستبدـين الذين ما عادـات روایـاتـهم تـطمئـنـ شعـوبـهـمـ القـلـقةـ.

مثلـهمـ مثلـ بـقـيـةـ النـاسـ فيـ العـالـمـ، أـغـلـقـ السـعـودـيـوـنـ أـبـوـابـ بـيـوـتـهـمـ عـلـىـ أـنـفـسـهـمـ طـلـبـاـ لـلـسـلـامـةـ وـالـعـافـيـةـ، وـرـاحـواـ يـفـكـرـوـنـ فـيـ مـسـتـقـبـلـ يـصـعـبـ التـكـرـنـ بـهـ، وـمـنـ خـلـفـهـمـ دـوـلـةـ رـيـعـيـةـ آـخـذـةـ فـيـ الـأـنـكـماـشـ مـاـ عـادـتـ قـادـرـةـ عـلـىـ إـنـفـاقـ الـمـالـ وـتـوـفـيرـ رـغـدـ الـعـيـشـ لـهـمـ، وـلـاـ تـوـفـيرـ مـاـ يـلـزـمـهـمـ مـنـ وـظـائـفـ، وـلـاـ إـلـغـادـاـقـ عـلـيـهـمـ بـالـرـوـاتـبـ السـخـيـةـ وـلـاـ الـخـدـمـاتـ الطـبـيـةـ وـلـاـ الـمـساـكـنـ وـلـاـ الـخـدـمـاتـ الـتـعـلـيمـيـةـ.

باتـ الـاـقـتـصـادـ الـقـائـمـ عـلـىـ الـنـفـطـ فـيـ حـالـةـ مـنـ الـإـجـهـادـ الشـدـيدـ وـقـدـ لـاـ تـعـودـ الـإـيـرـادـاتـ إـلـىـ الـمـسـتـوـيـاتـ الـقـيـةـ كـانـتـ عـلـيـهـاـ فـيـ أـوـقـاتـ سـابـقـةـ.

وـقـدـ لـاـ يـأـتـيـ الـحـجـاجـ فـيـ أـغـسـطـسـ/ـآـبـ، مـاـ يـوـجـهـ ضـرـبةـ أـخـرىـ لـاـقـتـصـادـ يـجـدـ صـعـوبـةـ فـائـقـةـ فـيـ تـحـرـيرـ نـفـسـهـ مـنـ الـاعـتمـادـ عـلـىـ الـنـفـطـ، وـبـيـنـمـاـ تـوـقـفـ عـجلـةـ الـاـقـتـصـادـ الـعـالـيـ، يـمـكـنـ أـنـ تـفـوتـ الـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـودـيـةـ فـرـصـةـ فـيـ أـنـ تـصـبـحـ وجـهـةـ مـفـضـلـةـ لـلـاـسـتـثـمـارـاتـ الـأـجـنبـيـةـ.

سـوـفـ يـسـتـمـرـ مـحـدـ بـنـ سـلـمـانـ فـيـ الـبـحـثـ عـنـ مـصـادـرـ جـديـدةـ لـشـرـعيـتـهـ يـحاـوـلـ مـنـ خـلـالـهـ إـقـنـاعـ رـعـيـاـهـ الـمـتـرـدـدـيـنـ، فـقـدـرـتـهـ عـلـىـ إـدـارـةـ أـرـمـةـ فـيـرـوـسـ كـوـرـوـنـاـ هـيـ الـقـيـةـ سـتـثـبـتـ إـذـاـ كـانـ هـوـ ذـلـكـ الـنـقـذـ الـذـيـ تـصـورـهـ آـلـهـ الدـعـائـيـةـ.

المصدر: [ميدل إيست آي](#)

رابط المقال: <https://www.noonpost.com/36612>